الصورة الجديدة

هذه القصة لا أقول أنها حقيقية فى الوقت الحاضر ، بيد أنى أجزم لحضرات القراء الكرام أنها ستحدث فى المستقبل القريب . ثم أن القدر كما يخيل لى قد بدأ ينظم مقدمتها ويربط حوادثها برباط قصصى وثيق . فاذكروا حضرات القراء هـذه القصة . . . أذكروها بعد سنين قليلة . . . ثم قولوا أنها قصة حقيقية . . . قولوها واذكروا هذه المقدمة .

قصة العدد

كان تيار التعليم فى بلده جارفا ، وكان كل طالب غنياً كان أو فقيراً ، ذكياً أو متوسط الذكاء ، يستطيع بكل سهولة ويسر أن يكمل تعليمه ، بل أنه ليدفع إلى ذلك دفعاً ، ويرغب فى المضى فيه ترغيباً بما ييسر له من وسائل التعليم وحاجياته ، وقد جُرف صاحبنا وبطل هذه القصة ولنسميه (عادل) مع من جرفهم التيار ، ومضى فى هـذا السبيل مندفعاً حيناً اندفاع الراغب فى نيل شهادة كبرى تضمن له مستقبلا باهراً ، متمهلا حيناً آخر متأثراً بما يسمعه من أبيه الشيخ من أمر هـذه الثروة العظيمة التى تنزل فى يسر ودون مشقة على هؤلاء التجار الذين يذهبون إلى الهند ويجيئون منها ، وهذه الوظائف الكثيرة ذات الدخل الكبير تفتح ذراعيها للراغبين فى التوظف وتدر عليهم بما يكفيهم من أمر دنياهم وتزيد .

ولكن كان التيار شديداً كما قدمنا ، فلم تفلح كلمات أبيه الشيخ وترغيباته فى إيقاف الإبن عن المضى فى هـذا السبيل . وانتهى صاحبنا (عادل) من دراسته الابتدائية والثانوية وسافر مع من سافروا فى بعثة إلى إحدى الأقطار الشقيقة ليتمكن من إكمال دراسته الجامعية التى لم تتيسر بعد فى بلده ، وكان عليه أن يوطد نفسه على الاندماج فى هذا الوسط الجديد ، على أن ذلك لم يكن من السهل خصوصاً والفرق شاسع جداً بين وسطه البدائى البسيط الذى لا يكاد يصعد أولى درجات المدنية والحضارة ، وبين هذا الوسط الجديد الذى قطع شوطاً كبيراً فى هـذا الميدان . كان عليه أولا أن يتكلم هـذه اللجهة المحلية التى توشك أن تقلب اللغة العربية رأساً على عقب حتى ليصعب على المتكلم بالضاد أن يتفهمها ، اللهم إلا بضع كلمات لو لم توجد فى هذه اللهجة لأنكر على نفسه أن ما يسمعه لغة يتكلمها بلد عربى ، بل لأنكر أنها تمت إلى اللغة العربية بصلة .

ثم هذه العادات التى لم يعهدها فى بلده المحافظ . . . كان أدهاها وأمرها اختلاط الجنسين وزوال الكلفة بينهما . أنه ليذكر أول مقابلة له مع فتاة جامعية من زميلاته قدمها إليه زميل لها وله ، لقد كانت يده ترتجف وهى تصافح تلك اليد الناعمة الرقيقة التى لم يتعود لمسها ولا حتى مجرد النظر إليها . . . لقد سرت فى جسده رعشة لم يستطع إخفاءها حين جلست إلى جانبه تحدثه فيجيبها فى كثير من التحفظ والحياء ، وكان فى كثير من الأحيان يوجه الكلام إلى صديقه هذا الذى أوقعه فى هذه الورطة ليتحاشى التكلم معها والنظر إليها . . لقد مضى عليه فى بلده عشرون عاماً لم ير فيها فتاة غريبة عليه تجلس إليه فى بساطة متناهية كما يجلس الشاب إلى شاب آخر ، وتتطرق واياه مواضع دقيقة لم يحاول — فى أى لحظة من حياته — أن يتطرق أو يتحدث فيها مع إخوانه ورفاقه فما بالك مع فتاة جميلة يانعة .

وهو ان ينس فلن ينس تلك الليلة التى ذهب فيها مع رهط من زملائه إلى مسرح شعبى شاهد فيه — مع الأسف —

برامج خليعة ماكان يتصور حدوثها فى بلد عربى شرقى . برامج غنت فيها الرذيلة ورقص فيها الفجور بين تلك الضحكات الماجنة التى يندى لها الجبين حتى أنه لم يستطع الاستمرار فى البقاء ، فترك المسرح غير آسف وهو يلعن تلك المدنية الزائفة التى لم يأخذ هؤلاء منها إلا القشور .

ولكنه يذكر أيضاً أن الذى سرى عنه وشغل معظم وقته هذا الجو العلمى المشبع بروح التعاون والاخاء ، وتلك الجامعة العظيمة التى وجد فيها منهلا عذباً يشبع رغبته فى التحصيل والدرس ، ثم هذه الحياة السهلة الجميلة التى يتيسر للمرء فيها جميع وسائل الراحة والسعادة ، وهذا الجو الأدبى العظيم من محاضرات يلقيها كبار الأدباء ، وكتب يصدرها كبار الكتاب ، وجرائد ومجلات يقرأ فيها مشاكل العالم وحوادثه يوما بيوم ، بل ساعة بساعة . وهؤلاء الصحب من العائلات المتوسطة الحال الذين لم تستطع هذه المدنية الزائفة أن تنال من نفوسهم الرفيعة ، يقضى معهم جل وقته خارج الجامعة يأمون النوادى الرياضية والمكاتب العلمية ثم المتنزهات العامة إن كان لديهم فضلة من وقت .

ولذت له هذه الحياة الجديدة لذة عظمى وملأت مابين جوانحه حتى غلبته على أمره فتضاءل فى ماضيه كل شىء اللهم إلا شوقه لرؤية أهله ورفاقه .

ودارت دورة الزمن ومضى حثيثاً حتى طوى أربع سنين تخرج صاحبنا بعدها ونال تلك الشهادة الكبرى التى كثيراً ماتمناها وسهر من أجلها الليالى ، فكانت فرحته بها عظيمة

عاد (عادل) إلى بلده بعد هذا الغياب الطويل عودة البطل المنتصر ، فقابله الأهل والصحاب بالترحاب الذى يجل عن الوصف ، وهيأ له المسؤلون مركزاً هاما يتناسب وثقافته ومعلوماته فكان أهلا له جديراً بالقيام بأعبائه . وكان أبوه الشيخ فرحاً به فرح يعقوب بلقاء يوسف ، فخوراً به وبهذا النجاح العظيم الذى ناله ، فعاشوا عيشة طيبة رغدة حتى جاء يوم قال فيه الأبن لأبيه لقد تحقق لى يا أبتاه كل ما كنت أتمنى ، وأرجو ، ولم يبق إلا شىء واحد لا أطمع إلا فيه من جمال هذا العالم وزخرفه ؛ رفيق آنس بقربه وجواره ، وأجد لذة العيش فى السكون إليه وما الرجال كما يقولون إلا أنصاف مائلة تطلب أنصافها الأخرى بين مخادع النساء ، فلا يزال المرء منا يشعر بهذا النقص حتى يعثر بالمرأة التى خلقت له فيقر قراره ، ويلقى عصاه ، فماذا تقول يا أبى ؟

ورد الشيخ مؤيداً كلام ابنه قائلا لابد يابنى أن تكمل نصف دينك ، وها هى ابنة عمك (وفاء) فى انتظارك ، فهل نخطبها لك ؟ وأجاب (عادل) لامانع عندى يا أبتاه ولكن أنت تعلم إننى سأعيش معها طول الحياة ، وسيتوقف عليها هنائى وسعادتى واستقرار حياتى الزوجية ، فلا أقل من أن أراها وأتحدث إليها . فامتقع وجه الشيخ وكأن (عادل) قد أتى أمراً منكراً !! وقال هل جننت يابنى ؟ أن تقاليدنا العريقة لاتسمح بهذا ، ثم أنه عيب كبير ، فالألسن لاتلبث أن تلوكنا وتشمت بنا ! ! وأنا أعلم الناس بابنة أخى (وفاء) ، فهى جميلة جداً وأخلاقها مضرب المثل و ... و .. فقاطعه (عادل) فى شىء من الغضب أن ماتقوله يا أبتاه ضرب من الرجعية الحمقاء ، فالدين الإسلامى قد أباح للخاطب أن يرى مخطوبته فى حضور قريب لها فهل تحرمون ماحلله الدين الإسلامى الحنيف . ليس يعلم إلا الله وحده كم أودى هذا التعصب الأعمى بسعادة الكثيرين وهنائهم . وأما عن الجمال فالأذواق لاتتفق ، وقد يكون الجميل فى أعينكم قبيحاً فى عينى ، لا .. لا .. لن أخاطر فى هذا الأمر العظيم ، ولن أترك لكم مهمة هذا الاختيار الذى يتوقف عليه كل شىء فى حياتى .

وكان من الطبيعى أن يرفض عادل هذا الزواج ، زواج الصدفة والبخت وأن تفرض عليه زوجته فرضاً دون أن يكون له رأى فى ذلك ، بل سافر إلى مهد دراسته الجامعية حيث نزل على تلك العائلة المحافظة التى كثيراً ماتردد عليها ، حتى وثقت به ووثق بها ، ولم يمض شهر حتى عاد إلى بلده متأبطاً ذراع زوجته (سناء) من تلك العائلة التى رضيت به زوجا لعلمهم بمكانته وثروته الطائلة ، وهذا على رأيهم كل مايشترط فى العريس الذى يسعد ابنتهم . !

كانت (سناء) سعيدة معه أول الأمر فقد أنزلها فى بيت جديد أثثه تأثيثاً ممتازاً عصريا ، وسيارة جديدة كثيراً ماستقلاها إلى الريف والقرى المجاورة وكانت (سناء) مولعة بالتصوير لدرجة عظمى حتى أنه يندر أن تترك آلة التصوير فى جميع تنقلاتها وكان يلذها أن تقتنى (الألبومات) الكبيرة لتضمنها جميع الصور التى تلتقطها . ثم أن صاحبنا لم يأل جهداً فى توفير جميع وسائل الراحة لها ، وكانت هى من جانبها توفر له عشاً سعيداً هنيئا . وكانت بالرغم بين العداء الذى استحكم بين عادل وأقاربه تذهب لزيارة نسائهم وتجلس إليهم وتحدثهم عن جمال بلادها وكثرة وسائل الراحة فيها وتعدد

سبل الفرجة واللهو ، فنالت من نفوسهم الساذجة منزلة كبرى للباقتها وحسن حديثها .

وا كتملت السنة الأولى أو كادت ، وبدا (لسناء) الفرق الشاسع بين هذه البيئة البدائية — كما تتصورها — وبين بيئتها المتحضرة ؟ ؟ أين تلك المسارح الكثيرة ودور العرض المتعددة التى كانت تقضى فيها أغلب لياليهـا ؟ . . أين تلك الحدائق الجميلة والمتنزهات العامة التى كانت تؤمها وتمرح بها دون قيد أو شرط هى وصويحباتها . . . وهذه العباءة التى تكاد تخنقها والتى لم تتعود لبسها وحشر جسدها فيها . . . ثم أين حريتها فى الخروج متى عنّ لها ذلك ، وقضاء سهرات ممتعة مع من تحب من رفيقاتها . . . وخيل إليها أنها تختنق فى هـذا الجو الراكد الممل . وهنا بدأت الزوجة تنصرف عن صاحبنا إلى صورها و (ألبوماتها) المحببة إلى نفسها ، وتركت الأعتناء بعش الزوجية المقدس ، وأهملت الزوج حتى بدأ الشجار يدب بينهما ، وأصبح البيت جحيما لايطاق . وفشلت محاولات الزوج فى اقناع زوجته بالحسنى وبغيرها . أن الحياة الزوجية تقتضى منها التضحية فى سبيل زوجها إن كانت تحبه .

وكنتيجة حتمية لذلك انصرف الزوج إلى المقاهى والدواوين يلتمس العزاء ويبحث عن الراحة والبعد عن هذا البيت الذى أصبح جحيما لا يجد فيه الراحة بعد عناء العمل المرهق ، وأصبح لايرى زوجته إلا لماماً ، وأخذ يتعاطى الخمرة لينسى آلامه وهمومه . . .

وجاء يوم رجع فيه صاحبنا إلى منزله بعد عمل مرهق ينشد الراحة والطمأنينة ، وما أن دخل باب المنزل حتى وجدها تغنى بصوت عال ، ولما نهرها عن ذلك أجابت فى غير اكتراث أن لها الحرية فى القيام بالأعمال التى تحلو لها ، فإذا لم يعجبه الحال فهى على استعداد للسفر إلى بلدها غير آسفة . . . وانصرفت عنه تنظر فى صورها و (ألبوماتها) وهى تغنى أغنية مستهجنة . وهنا ثار الزوج وفقد السيطرة على أعصابه ، وهجم عليها وأهوى بيده على وجهها واختطف (الألبوم) من يدها يريد تقطيعه . ولكن نظره وقع على صورة جديدة لم يرها من قبل ، ووجد نفسه — بدافع غريب — يمعن النظر فى هذه الصورة الجديدة . وبذلك الدافع الغريب أيضاً وجد نفسه يسألها عن صاحبة هذه الصورة وعن هذه الفتاة الجميلة . وكانت صدمة عنيفة حين أجابته بأن هذه الصورة هى (وفاء) ابنة عمه أخذتها لها فى الأسبوع المنصرم . وفاء . . أهذه الفتاة اللطيفة والوردة اليانعة هى ابنة عمه ؟ وفاء ؟ ! واقتطع هذه الصورة الجديدة وانصرف يمعن النظر إلى هذا الجمال الهادىء الرزين البريء . ووجد نفسه يبكى بكاءاً مراً ، ودارت الدنيا فى عينه واندفع خارجاً إلى حيث لا يعلم . . إلى الفضاء البعيد . . . إلى المجهول . . . بعيداً عن هذا الجحيم . وهو يهذى بكلمات متقطعة ويردد ، ألا قاتل الله هذه الرجعية العمياء . . . ألا قاتل الله هذه التقاليد المتزمتة . . . التى حالت دون زواجى بهذا الملاك الطاهر ماذا لوسمحوا لى بالنظر إلى إبنة عمى ولو بطريق غير مباشر ؟ أما كنت الآن فى جنة . ألا قاتل الله هذه الرجعية العمياء . . . واندفع خارجاً وهو يقبل تلك الصورة إلى حيث لا يعلم . . . إلى المجهول . . . بعيداً عن هذا الجحيم ؟

جاسم عبد العزيز القطامى

صمام من البلاستيك للقلب

تمكن الدكتور « تشاراس هوفناجل » أحد أساتذة كلية الطب بمدينة (جورج تاون) من استخدام صمام مصنوع من (البلاستيك) يوضع فى القلب ليحسن تصريف الدم من القلب إلى الأورطى . ويرجع سوء تصريف الدم من القلب إلى الأورطى إلى ما يصيب القلب من أمراض مثل « الروماتزم » أو مرض الزهرى أو تصلب الشرايين ، ولو ضعف صمام القلب بسبب مرض ما فمال الدم أن يحتجز فى القلب ، وهذا يدعو القلب لأن يضاعف مجهوده ومن ثم يتضخم ، ولم تستطع الجراحة حتى الآن تقوية ذلك الصمام الطبيعى ، إذ أن هذه العملية تؤدى إلى إجهاد القلب إجهاداً لا حد له ، ولقد تمكن الدكتور « هوفناجل » من تجربة صمامه الجديد على الحيوانات بنجاح ، ويرى أنه لا يوجد أى عائق يحول دون نجاحه إذا ما جرب على قلب إنسان .

* * *

توصل « كيمسارى » سويسرى إلى تركيب مادة يغمس فيها طرف السيجارة أو السيجار ، فإذا مرر الطرف على حافة العلبة اشتعلت دون لهب .

تابع مع بعثات الكويت

أخبار من كلية « فكتوريا » بالأسكندرية .

● عطلت الكلية يوم ١٣ ديسمبر الماضى الموافق ١٢ ربيع الأول لمناسبة المولد النبوى الشريف .

● مثلت فرقة التمثيل الانجليزية رواية « العاصفة وهى من روايات (شكسبير) . وقد حضرها محافظ مدينة الاسكندرية ، وبعض المدعوين .

● غنت فرقة الغناء بعض الأغانى بمناسبة عيد الميلاد ، يوم الخميس الموافق ٢٠ ديسمبر ١٩٥١ ، وتضم هذه الفرقة بعض المدرسين والمدرسات .

● زار كلية « فكتوريا » الأستاذ عبد القادر النعمانى مدير « البيت » ومعه محاسب (بيت الكويت) لتفقد أحوال الطلبة الكويتيين فيها .

● أقيمت يوم عيد الميلاد ٢٥ ديسمبر ١٩٥١ حفلة غذاء حضرها جميع الذين يعملون فى الكلية من مدرسين وغيرهم .

عبد اللطيف البوسف

* * *

● سافر إلى الكويت الطلبه جاسم محمد الخرافى من كلية « فكتوريا » بالأسكندرية ، وغازى وعبد الله النفيسى من مدرسة « هوم كرافت هوس » بالاسكندرية وناصر وفوزى محمد الخرافى من كلية « فكتوريا » بالمعادى لقضاء عطلة رأس السنة .

.. الناى الحزين

تناولت نايى ويممت شطر الساحل ،
فجلست على صخرة وشرعت انفخ على الناى بأنفاسى
مرّ بى الماجنون والسكارى فسخروا منى ،
وسمعنى عابروا السبيل فلفتوا أبصارهم وراحوا فى دربهم ،
تجمع حولى الشباب وناشدونى أن أكون مراحاً ،
ولما لاحظوا صمتى العميق ، تركونى وانصرفوا قانطين ،
قصدنى بعض الشيوخ المتخومين ، فسمعتهم يلعنونى و شتمونى ،
ولما لم أعرهم أذنى ، قالوا : إنه أطرش مخبول ،
حرقت أنفاسى وسكبت على الناى روحى ،
ومكثت برهة وأنا عند الشاطىء وحدى ،
حتى توافد إلىّ المتعبون ثقيلوا الأحمال ،
المكلومون والمحزونون ، المضطهدون والتائهون ،
فاسندوا رؤوسهم إلى الصخرة واصغوا بكل جوارحهم ،
ولما ودعتهم مع غروب الشمس ،
لاحظت نظراتهم الكئيبة قد استحالت نظرات حنان وابتهاج ،
ووجدت حسراتهم وآهاتهم قد غدت ألحان مسرة وتعزية ،
فوقفت بعيداً عنهم أشيعهم بعطفى ومحبتى ،
وبنغمات الناى الحزين .

البصرة — يعقوب منصور

تابع أخبار الرياضة

● أقيمت مباراة ودية يوم الإثنين ٣ ديسمبر بين أساتذة المدرسة المباركية وبين الطلاب . وإليكم وصف الأستاذ عيسى الحمد لهذه المباراة . ابتدأت المباراة بهجوم عنيف من الفريقين ، وقد أجاد من الأساتذة الأستاذ محمد الغول وإن كان لم يلمس الكرة طوال اللعب . وحدث أن قذف أحد الأساتذة الكرة قرب هدف الطلبة ، وكان الأستاذ متأخراً عن اللحاق بالكرة . مغلق أحد الأساتذة على ذلك قائلا . يا أستاذ غول خذلك تاكسى وألحق بالكرة . وقد لا يعرف القارىء أن الأستاذ الغول من الوزن الثقيل جداً . احتسب الحكم ضربة جزاء للطلبة ، وكانت الضربة التى سددت على هدف الأساتذة قوية بحيث اقترقت الهدف ، واحتج الأساتذة على قوة الضربة ! ! فوافق الحكم — رأفة منه — على إعادتها . فأعيدت الضربة ولم ولم تكن أقل قوة من سابقتها فلم يكن بدّاً من الإذعان وانتهت المباراة بفوز الطلبة .

إعـــــلان

أطلب من مكتبة الطلبة لصاحبها عبد الرحمن الخرجى

شارع الأمير بالكويت

مجلة « الأديب » و « الكتاب » و « اقرأ »

ومجلة « الاتحاد النسائى العراقى »

وكل شىء اللبنانية ، « الدنيا » السورية وكتب للتسليه

و « صوت البحرين » و « صحيفة التربية » و مجلة علم النفس »

ومجلة « السندباد » وجميع الكتب الشهرية المصريه

والكتب العربية والافرنجية